

الوافي في الوفيات

وكان أبو الفضل يزعم أن الغناء على تقطيع العروض ويقول : هكذا كان الذين مضوا يقولون وكان مستهزئاً بالغناء حتّى تعاطى أن يغنّي . وكان إبراهيم الموصلي يخالفه في ذلك ويقول : العروض محدّث والغناء قبله بزمان فقال إسحاق بن إبراهيم ينصر أباه : . سكتّ عن الغناء فلا أماري ... بصيراً لا ولا غير البصير . مخافة أن أُجَنِّدَنَّ فيه نفسي ... كما قد جُنَّ فيه أبو الذّـصير . قلت : ليس مه إسحاق ولا مع أبيه إبراهيم حقّ والصواب ما قاله أبو الذّـصير لأنّ الغناء تقطيع الصوت على وزنٍ مخصوص والعروض تقطيع اللفظ على وزن مخصوص . وقول إبراهيم الموصلي : لأنّ العروض محدث لا ينفعه ذلك ؛ لأنّ العروض كان في الوجود بالقوّة إلى أن أظهره الخليل بن أحمد كما قال القائل : .

قد كان شعر الوَرَى صحيحاً ... من قبل أن يُخْلَقَ الخليل . وكلّ من نظم شعراً فهو لا يخرج عن العروض سواء قطّعه على العروض أم لا فإنّ البحر الشعر مركوزة في طباع من رزقه نظم الشعر فالعروض ما زال موجوداً أخرجه الخليل إلى الوجود أم لا . ولليونان شعرٌ أيضاً ويسمّون تقطيعه الأيدي والأرجل . وقال الرئيس ابن سينا : واضع النحو والعروض في العربيّة يشبه واضع المنطق والموسيقى في اليونانيّة . ناصر الدين بن القوّاس المسند .

عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير الشيخ المعمّر مسند الشام ناصر الدين أبو حفص بن القوّاس الطائي الدمشقي . ولد سنة خمس وست مائة وسمع حضوراً من ابن الحرستاني ومن ابن أبي لُقمة ومن أبي نصرٍ الشيرازي وكريمة . وأجاز له أبو اليمن الكندي وابن الحرستاني وابن مندويه وابن مَلّاعب وابن البنداء والجلجلي وخلق كثير . وحجّ وكان ديّناً خيراً محبّاً للحديث وأهله مليح الإصغاء كثير التودّد . روى الكثير في آخر عمره . قرأ عليه الشيخ شمس الدين المبهج في القراءات وكتاب السبعة لبن مجاهد والكفاية في القراءات الست عن الكندي وخرّج له مشيخة صغيرة وخرّج له أبو عمرو المقاتلي مشيخةً بالسماع والإجازة وأكثرها عنه . وسمع منه المزيّ وولده والبرزالي وابن سامّة والشيخ علي الموصلي والناقلي سبط الزين خالد وأبو بكر الرّحبي وأبو الفرج عبد الرحمن الحارثي والشمس السّرّاج سبط ابن الحلوانية ومحمد بن المدرّس القوّاس . وتوفّي سنة بدمشق بدرب مُحَرَز ودُفن بسفح قاسيون سنة ثمانٍ وتسعين وست مائة .

عمادُ الدين الأُصولي اللّـزني .

عمر بن عبد النور بن ماخُوخ - بخاءين معجمتين - الشيخ الأديب الأُصولي عماد الدين اللّـزني الصّـنْهاجي أبو حفص . نقلتُ من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال : أنشدني المذكور لنفسه بدمشق في المحرّم سنة أربع عشرة وست مائة في من يُعرف أبوه بالعُصَيْفِر : .

متى زَيْدُ التّـعوّضِ من غزالٍ ... على الأحشاء سلّـط مقلتيه .
كأنّـ فؤادَ عاشقه المُعذّبـي ... سَمـيُّ أبيه يخفق في يديه .
نبذتُ سواه مغتبطاً لأنّـي ... أرى التعذيبَ عَذْباءً من لديه .
وأنشدني له فيه : .

عَلِمْتُ عُصْفيراً من الإنس شكله سجيّـتْهُ فِينا المِلاةُ والهجرُ .
يتيه علينا ابنُ البُغاثِ نفاساً ... فكيف به لو كان والدَه الذّـسْرُ ؟ .
الزاهد الحريري .

عمر بن عبد النصور بن محمد بن هاشم بن عزّ العرب القرشي السّـهمي القوصي الإسكندراني الأصل يُعرف بالزاهد الحريري . كان من أصحاب الشيخ مجد الدين القُشيري وطلبته ؛ وباشـر مشاركة المدرسة النجيبية وكان مؤدّباً بالمدرسة السابقية . وكان شاعراً ظريفاً سمع من ابن المُقَدِّـر والشيخ بهاء الدين ابن بنت الجُمـيّـزي وغيرهما وحدّـث بقوص ومصر والقاهرة والإسكندرية . سمع منه زين الدين عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب والفقيه تاج الدين عبد الغفّـار ابن عبد الكافي السّـعدي والشيخ فتح الدين بن سيّد الناس وشهاب الدين أحمد الهكّـاري وعَلَم الدين البرزالي ومحبّ الدين بن تقي الدين بن دقيق العيد وغيرهم . وكتب عنه العلامة أثير الدين أبو حيّـان وغيره .

أنشدني إجازةً الحافظ فتح الدين بن سيّد الناس قال : أنشدني المذكور لنفسه :